مناهج العمل الاجتماعي

مناهج العمل الاجتماعي:

كانت عمليات الخدمة الاجتماعية تمارس بشكل عشوائي وغير رسمي دون أن يؤخذ في عين الاعتبار الإطار العلمي والتنظيمي. وقد ساعد ظهور المناهج المعتمدة في تطبيق استراتيجيات العمل الاجتماعي على تطوير هذه العمليات وأعطاها طابعا علميا وفنيا أفادها في التوجيه والإرشاد والعلاج الذي يستند إليه الأخصائيون في دراسة المجتمعات وتنظيمها وحل مشكلاتها.[1] ويمكن تحديد ثلاث أصناف من المناهج في العمل الاجتماعي هي:

- المنهج الإنمائي – المنهج الوقائي – المنهج العلاجي

أولا: المنهج الإنمائي

يطلق عليه أيضا المنهج التكويني أو الإنشائي ويحتوي على الإجراءات والعمليات الصحيحة التي تؤدي إلى تنمية قدرات الأفراد العاديين لزيادة كفاءاتهم سواء أكانت نفسية، مهنية أو اجتماعية. ويركز على رعاية وتوجيه النمو التوجيه السليم والارتقاء بسلوك الفرد إلى أقصى درجة ممكنة من النجاح... ويتم ذلك عن طريق ومعرفة وفهم وتقبل الذات وتحديد أهداف سليمة في الحياة. وكذلك بدراسة الاستعدادات والقدرات والإمكانات لتوجيهها التوجيه السليم من خلال رعاية مظاهر النمو الشخصي جسميا وعقليا واجتماعيا.[2]

أهمية المنهج الإنمائي:

تتنوع أهمية المنهج الإنمائي وتكمن فيما يلي:[3]

- يقوم على الخدمات والتوجيه والإرشاد.
- يعمل على تحقيق زيادة كفاءة الفرد
- يتضمن إجراءات تهدف إلى النمو السوي والسليم لدى الأفراد الأسوياء والعاديين خلال مراحل نموهم حتى يصلوا إلى أعلى مستوى ممكن من النضج والصحة النفسية ولسعادة والكفاية والتوافق النفسي.
- يحقق معرفة وفهم وتقبل للذات ونمو مفهوم لها، وتحديد أهداف سليمة للحياة وأسلوب حياة موفق بدراسة الاستعدادات والقدرات والامكانيات.
- التوجيه السليم نفسيا وتربويا ومهنيا من خلال رعاية مظاهر نمو الشخصية جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا.

---

[1]– سيد محمد إبراهيم؛ مدخل إلى دراسة المجتمع؛ دار الخريجي للنشر والتوزيع؛ الرياض؛ 1997؛ ص 81.

[2]– حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، ط2؛ عالم الكتب؛ القاهرة؛ 1980؛ ص 137.

[3]– نفس المرجع؛ ص 70.

ركائز المنهج الإنمائي:

يحتل المنهج الإنمائي مكانا هاما في عملية الخدمة الاجتماعية ويلعب دورا كبيرا في توجيه المجتمع وإرشاده من خلال:

- تدعيم كفاءة الأفراد وتعزيزها والحفاظ عليها وعلى التوافق النفسي والاجتماعي.
- زيادة الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية وبالتالي زيادة الرغبة في المشاركة في مختلف الخدمات الاجتماعية بتعدد مستوياتها واتجاهاتها.
- يتعامل مع النمو ويحافظ عليه للحصول على درجة كبيرة من النضج والتنمية.
- يرعى السلوك السليم ويدعمه لدى الأسوياء.
- يبنى على تقبل الذات وفق الاستعدادات والقدرات والإمكانات التي من شأنها تحقيق رفاهية الأفراد وتطور المجتمع في حالة التوجيه والاستغلال الأمثل لها.
- يبني الأفراد ويوجه أنماط سلوكهم خلال مراحل نموهم مقابل إنماء دافعية الإنجاز لديهم، وبالتالي النهوض بمختلف المجالات العامة للمجتمع.
- يعطي للأفراد والمؤسسات حقا متساويا وعادلا في التعبير عن احتياجاتهم الحقيقية.
- يؤدي إلى التقارب بين الأعضاء من خلال الثقة المكونة بين الأخصائي والعملاء على مستوى مختلف الأصعدة العلمية، السياسية، الاقتصادية، الدينية والاجتماعية، مما يزيد من درجة القوة ووحدة المجتمع وبالتالي تسهيل الصعاب والأزمات التي تحول دون تحقيق الأهداف التنموية المرجوة.[1]

ثانيا: المنهج الوقائي

يعمل المنهج الوقائي عن طريق توجيه الأفراد في الحياة العامة والعملية، ويحتل هذا المنهج مكانا في التوجه والإرشاد. ويطلق عليه أحيانا منهج التحصين النفسي ضد المشكلات والاضطرابات والأمراض. ويهتم هذا المنهج بالأسوياء والأصحاء قبل المرضى ليقيهم من حدوث المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية، والتقليل من الأسباب التي تؤدي إليها، كما يعمل على كشف المشكلات السلوكية والانفعالية في مراحلها الأولى مما يسهل التصدي لها ومواجهتها. فهو يهتم بتوعية الوالدين في كيفية التعامل مع الأبناء، مع عدم إغفال دور مؤسسات التنشئة الأخرى في المجتمع. وعلى هذا الأساس فإن المنهج الوقائي يركز بكثرة على مرحلة الطفولة لأهميتها في تحقيق النمو السليم، كما يهتم بالأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى في التنشئة الاجتماعية.[2]

---

[1]– أحمد فوزي الصادي ومختار عجوبة؛ الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية في الدول النامية؛ دار اللواء للنشر والتوزيع؛ الرياض؛ 1982؛ ص 46.

[2]– القعيب سعد مسفر؛ الرعاية الاجتماعية للشباب (التوجيه العلمي وتفعيل الممارسة المهنية)؛ دار الندوة العالمية؛ الرياض؛ 1998؛ ص 84.

ويرتكز المنهج الوقائي على مجموعة من الخطوات الأساسية التالية:

– العمل على عدم حدوث المشكلة أو المرض بتحصين الفرد والمجتمع ضد أي اضطراب يهدده.

– محاولة التشخيص.

– محاولة الحد من الأثر العائد على الفرد، من خلال وضع خطط وقائية توجه الأنماط السلوكية للأفراد والاستهلاكية للمؤسسات وتحدد إمكانية تحسين أدائهم وفق هيكل منظم تسيره قواعد قانونية محددة، بهدف تفادي أية مشاكل أو اضطرابات قد تحدث نتيجة سوء الاستغلال والتوجيه.[1]

إجراءات المنهج الوقائي:

يستخدم هذا المنهج عدة إجراءات هي:

– إجراءات الوقاية النفسية: وتهتم بالجانب النفسي وتتضمن رعاية النمو النفسي السوي ونمو المهارات الأساسية والتوافق الروحي الأسري والمهني ومساندة الأفراد أثناء الفترات الحرجة غيرها.

– إجراءات الوقاية الحيوية: تتضمن الاهتمام بالصحة العامة للأفراد والنواحي الجسمية.

– إجراءات الوقاية الاجتماعية: وتتضمن إجراءات الدراسة والبحوث العلمية وعملية التقويم والمتابعة والتخطيط العلمي للإجراءات الوقائية على مستوى المؤسسات والتنظيمات.[2]

ثالثا: المنهج العلاجي

يتضمن مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد لعلاج مشكلاته والعودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية. ويهتم هذا المنهج باستخدام الأساليب والطرق والنظريات العلمية والمتخصصة في التعامل مع المشكلات من حيث التشخيص ودراسة الأسباب وطرق العلاج والتي يقوم بها المختصون في مجال التوجه والإرشاد.[3]

أساليب المنهج العلاجي في الخدمة الاجتماعية:

ترتكز الأساليب العلاجية على قاعدتين أساسيتين:

– أساليب معرفية عقلية تستلزم المعرفة كالمساعدة في تحديد أهداف عملية التدخل والمساعدة في تحديد الصعوبات التي تواجه المريض وتوضيح المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في العمل وتفسير وتوضيح السلوكات الصادرة عن المريض ونتائجها وتوضيح المشاعر والانفعالات.

– أساليب عملية أو فعلية تستلزم الفعل وترتبط مباشرة بعملية مساعدة المريض في حل مشكلاته ومنها حث المريض على التحدث والتعبير عن آرائه وأفكاره ومشاعره، مع البحث عن الحقائق باعتماد الأخصائي الاجتماعي لعلامات الاستفهام مثل: متى؟ كيف؟ أين؟ ولماذا؟ كما يجب اعتماد المشاركة الوجدانية

---

[1]– محمد السيد عامر؛ دراسات في مجال الخدمة الاجتماعية؛ المكتب الجامعي الحديث؛ الإسكندرية؛ 2007؛ ص 30.

[2]– ماهر أبو المعاطي علي؛ اتجاهات حديثة في الخدمة الاجتماعية؛ المكتب الجامعي الحديث؛ 2014؛ ص 102.

[3]– حامد عبد السلام زهران؛ مرجع سابق؛ ص37.

واستخراج المشاعر وإتاحة الفرصة للتعبير. كما يمكن للأخصائي الاجتماعي استخدام أساليب التغذية الجسمية الراجعة والتدريب على الاسترخاء ولعب الأدوار فهي أدوات علاجية تسمح للمريض بالربط بين حالته الانفعالية الوجدانية وبين التغيرات الجسمية.[1]

معوقات مناهج العمل الاجتماعي:

رغم سعي مناهج العمل الاجتماعي إلى تحسين الوضعية الاجتماعية للأفراد، إلا أنه يجب الإقرار بكونها تواجه مجموعة من المعوقات التي تحول دون تحقيقها لأهدافها أهمها:

- هذه المناهج تحتاج إلى وقت وجهد ومال كبيرين خاصة عند تطبيق المنهج العلاجي.
- نسبة نجاح المناهج الوقائية والإنمائية وخاصة العلاجية لا تكون 100% ففي المنهج العلاجي قد يفشل المعالج في تحقيق الغرض العلاجي خاصة إذا بدأ العلاج بعد فوات الأوان.
- صعوبة توفير مراكز الارشاد والعلاج اللازمة.
- صعوبة جمع المعلومات الصحيحة حول احتياجات المجتمع ومتطلباته الحقيقية.
- فرص المشاركة لا تكون واضحة وملموسة بشكل كاف يسهل إدراكها بالنسبة للمجتمع، مقابل عدم رغبة الأفراد في اتخاذ موقف المشاركة في عمليات التغيير والعلاج.[2]

قائمة المراجع:

- أحمد فوزي الصادي ومختار عجوبة؛ الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية في الدول النامية؛ دار اللواء للنشر والتوزيع؛ الرياض؛ 1982.
- الجوير إبراهيم مبارك؛ الشباب والقضايا المعاصرة؛ دار المعرفة للنشر والتوزيع؛ الأردن؛ 2002.
- القعيب سعد مسفر؛ الرعاية الاجتماعية للشباب (التوجيه العلمي وتفعيل الممارسة المهنية)؛ دار الندوة العالمية؛ الرياض؛ 1998.
- حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي؛ ط2؛ عالم الكتب؛ القاهرة؛ 1980.
- سيد محمد إبراهيم؛ مدخل إلى دراسة المجتمع؛ دار الخريجي للنشر والتوزيع؛ الرياض؛ 1997.
- فهمي توفيق محمد مقبل؛ العمل الاجتماعي: الوقاية والعلاج؛ كلية التربية؛ جامعة الملك فيصل بالإخاء؛ الأردن.
- ماهر أبو المعاطي علي؛ اتجاهات حديثة في الخدمة الاجتماعية؛ المكتب الجامعي الحديث؛ 2014.
- محمد السيد عامر؛ دراسات في مجال الخدمة الاجتماعية؛ المكتب الجامعي الحديث؛ الإسكندرية؛ 2007.

[1]– فهمي توفيق محمد مقبل؛ العمل الاجتماعي: الوقاية والعلاج؛ كلية التربية؛ جامعة الملك فيصل بالإخاء؛ الأردن؛ ص 83.

[2]– الجوير إبراهيم مبارك؛ الشباب والقضايا المعاصرة؛ دار المعرفة للنشر والتوزيع؛ الأردن؛ 2002؛ ص 102.